ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Shaza Khalaf Hussein

Al-Mustansiriya University / College of Education

Email: dr.shatha.kh.hussein@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords:

Peace, normalization, semantic orientation of words

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 10.Jul.2024

Accepted 29.Aug.2024

Published 15.Nov.2024

Reconciliation, Printing and Normalization The semantic orientation of words in the Koranic text

A B S T R A C T

The delinquency of peace is not far from the delinquency of peace. It is one of its important buildings and has been meant by heavenly books in various forms to limit people's stampede because it has harm to the nation. hence our journey with the Koranic text in presenting this concept of coexistence as well as using its approaches that meet the purpose of my mission, This is what the research tried to follow with the aesthetics of the Quranic text in its many places that we stood up for when used and in multiple contexts and humanity has overcome this use and is perfectly consistent with the meaning of the right represented by the book, In all its uses, it is irrelevant to the individual, the family, the community and the nation. And we explained the title buildings what reconciliation means in the lexicon and the terminology and in the context, So did we with the printing that is closer to psychological research and then normalization and you don't have the opinion to go to the political normalization that is known. s need to eliminate hostility, how groups are printing the new state of affairs.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol57.Iss1.4033

الصلح والطبع والتطبيع المنحى الدلالي للألفاظ في النص القرآني

أ.م.د. شذى خلف حسين

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

الملخص

الجنوح للصلح ليس بعيدا عن الجنوح للسلم فهو من مبانيه المهمة وقد عنيت به الكتب السماوية في أشكال مختلفة لتحد من تدافع الناس لأن فيه ضررا للأمة، ومن هنا كانت رحلتنا مع النص القرآني في عرضه لهذا المفهوم في التعايش. فضلا عن استعمال مقارباته التي تفي بغرض رسالي، وهو ما حاول البحث أن يتابعه مع جماليات النص القرآني في مواضعه الكثيرة التي وقفنا عند استعمالها، وفي سياقات متعددة، وقد غلب البعد الإنساني على هذا الاستعمال، وهو موافق تماما لمعنى الحق الذي يمثله الكتاب، فهو في كل استعمالاته لا يخرج عن نفع الفرد والأسرة والجماعة والأمة، وقد وضحت مباني العنوان بماذا يعني الصلح في المعجم والاصطلاح وفي السياق، وكذلك فعلنا مع الطبع الذي هو أقرب للمباحث النفسية ثم التطبيع ولا يذهبن بكم الرأي إلى التطبيع السياسي المعروف، فله موضع غير هذا البحث، ولكن كيف

يحمل الصلح بعده، كيف يمكن محو المغاضبات التي فرقت، واستدعت حاجة الصلح لإزالة عداوة، كيف تتطبع الجماعات للحال الجديدة.

الكلمات المفتاحية: الصلح، الطبع، التطبيع، المنحى الدلالي للألفاظ .

المبحث الاول

الصلح في اللغة والاصطلاح

نجد أن مصطلح الإصلاح مشتق من مصدر الفعل (ص ل ح)، وهو دائماً ما يأتي في معاجم اللغة العربية مضاد الإفساد، فهما مصطلحان متلازمان، فالإصلاح يعني إزالة الضرر، أو التلف أي– الفساد عن شيء ما وجعله ذا منفعة وإعادة السلامة إليه، ومن ثم فإن المقصود به لغوياً هو التغيير والانتقال إلى وضع أفضل وأرقى لإزالة العيوب والتحسين والتطوير (عبدالسلام، ٢٠١٧، صفحة ٤٣)

الصلح في اللغة: اسم من المصالحة، وهي المسالمة بعد المنازعة (الجرجاني، ١٩٨٣، صفحة ١٧٦) ؛ والصلح في الشرع: عقد يرفع النزاع، معاقدةٌ يتوصل بها إلى الإصلاح بين الناس (ابن قدامة، ١٩٦٨، صفحة ٥) ؛ والصُّلْحُ الِاسْمُ مِنْ الْمُصَالَحَةِ أَيْ الْمُسَالَمَةِ وَهِيَ خِلَافُ الْمُخَاصَمَةِ، وَقَدْ صَالَحَ فُلَانٌ فُلَانًا وَاصْطَلَحَا وَتَصَالَحَا وَاصَّالَحَا وَأَصْلَحَا بِقَطْعِ الْأَلِفِ، قال تعالى: ((وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)) [الأعراف: ١٧٠].[١] نلاحظ قول القرطبي: (قوله تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى} أي: أهل القرى. {بِظُلْمٍ} أي: بشرك وكفر. {وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} أي: في ما بينهم في تعاطي الحقوق، أي لم يكن ليهلكهم بالكفر وحدَه حتى ينضاف إليه الفساد، كما أهلك قومَ شعيب ببخس المكيال والميزان، وقومَ لوط باللواط. ودلَّ هذا على أن المعاصي أقرب إلى عذاب الاستئصال في الدنيا من الشرك، وإن كان عذاب الشرك في الآخرة أصعب. وفي صحيح الترمذي من حديث أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده» (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ١١٤/٩).

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا} بِضَمِّ الْيَاءِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ وَيَصَّالَحَا بِتَشْدِيدِ الصَّادِ وَإِثْبَاتِ الْأَلِفِ بَعْدَهَا قِرَاءَةٌ أَيْضًا وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ الصَّلَاحِ وَالصُّلُوحِ، وَهُمَا مَصْدَرَانِ لِصَلَحَ وَصَلَحَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ وَشَرُفَ جَمِيعًا وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ، وَهُوَ ضِدُّ الْفَسَادِ. والقرآن الكريم تناول الإصلاحِ في أول نواة في المجتمع وهي الأسرة وبيتِ الزَّوجيةِ ودور الاصلاح في الحفاظ على أفرادِها. قال تعالى: ((وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا)) [النساء: ٣٥]، وقال تعالى: ((وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ)) [النساء: ١٢٨أَيْ خِلَافَ بَيْنِهِمَا يُقَالُ شَاقَّهُ مُشَاقَّةً وَشِقَاقًا أَيْ خَالَفَهُ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَصِيرَ هَذَا فِي شِقٍّ وَذَاكَ فِي شِقٍّ بِالْكَسْرِ أَيْ نَاحِيَةٍ وَأَصْلُهُ النِّصْفُ (القرطبي، ١٩٦٤، الصفحات مج١–٨٤) فَإِنَّ الشَّيْءَ إذَا شُقَّ شِقَّيْنِ صَارَ نِصْفَيْنِ[*] عن سهل بن سعيد– رضى الله عنه– أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله صلى الله عليه

(*) ١(يفسد تقابل لايصلح في قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ يُفسِدُونَ فِي ٱلأَرضِ وَلَا يُصلِحُونَ ﴿١٥٢،الشعراء﴾ ايضا يفسد تقابل يعلو ،قوله تعالى: وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤الاسراء)(لتعلن علوا كبيرا:لتستكبرن عن طاعة الله)وقوله تعالى: (إِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) (البقرة٢٢٠)فان المفسد يقابل المصلح.

(*) ذكر القرآن الكريم الصلاح ومشتقاته المختلفة في مواضع عديدة، فوردت كلمة الصالحات في واحد وستين موضعًا، وكلمة(صالحا) في ستة وثلاثين موضعًا، والفعل الماضي صلح في موضعين(الرعد٢٣، وغافر٨)، والفعل الماضي أصلح في ثمانية مواضع(المائدة٣٩، الأنعام٤٨، الأنعام٥٤ الأعراف٣٥، الأعراف١٤٢، الشورى٤٠، الأحقاف١٥)، والفعل الماضي (أصلحوا) بالجمع في ستة مواضع (البقرة١٦٠، آل عمران٨٩، النساء ١٤٦، الأنفال١، النحل١١، النور٥)، والفعل المضارع (يصلح) في يونس٨١، والأحزاب٧١، وفعل الأمر(أصلِح) مرتين في

وسلم فقال: «اذهبوا بنا نصلح بينهم » (البخاري، ٢٠٠٢، صفحة ٢٦٩٣). عن عمرو بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحًا حرم حلالاً أو أحل حرامًا» (أبن ماجة ، ٢٠٠٢). وفي الشريعة: هو عقد يرفع النزاع. يقول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]. وقال ابن كثير في هذه الآية الكريمة أصلٌ كبيرٌ في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله؛ ولهذا أمر الله الناس بالتأسي بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأحزاب؛ في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرجَ من ربه عز وجل، صلوات الله وسلامه عليه دائمًا إلى يوم الدين؛ ولهذا قال تعالى للذين تَقَلْقَلُوا وتضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١]؛ أي: هلَّا اقتديتم به وتأسَّيْتم بشمائله) (ابن كثير ، ١٩٩٩، صفحة ٣٩١). وقال ابن منظور: الصَّلاح ضدّ الفساد صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً (ابن منظور، ١٩٩٤).

أما بالنسبة لبعض اللغات الأجنبية نجد أن مفهوم الإصلاح يقابله في اللغة الإنجليزية مصطلح "Reform" والثاني "Repair"، وبالنظر في أحد قواميس اللغة الإنكليزية وهو Cambridge dictionary نجد أن المصطلح "Reform" يعني التحسن في سلوك شخص أو بنية شيء ما وجعله أفضل عن طريق إجراء أي تصحيحات أو إزالة أي أخطاء، كذلك هو مجموعة من التحسينات التي أدخلت على نظام أو قانون أو منظمة وما إلى ذلك لجعلها أكثر حداثة وفعالية. أما بالنسبة للمصطلح "Repair" فهو يعني فعل الإصلاح لشيء تالف أو مكسور ولا يعمل بشكل صحيح من أجل أن يعمل مرة أخرى ويكون بحالة جيدة، أو فعل شيء ما لتحسين الموقف السيء.

ويحمل مصطلح "Reforme" أكثر من معنى بحسب المجال المستخدم فيه المصطلح فهو يعني تطوير حاصل في المجال الأدبي والاجتماعي، أو إعادة القانون البدائي لتنظيم ديني، أو تعديل عميق في شكل مؤسسة من أجل تطويرها والحصول على نتائج أفضل، أو تطوير جزئي ومتنام للوضع الاجتماعي ضد الثورة، أو طرح من دائرة الاستعمال لشيء أصبح غير صالح، أو وضع جندي معفي من التجنيد لعذر صحي أو عقلي، هذه كلها معاني لذلك المصطلح، أما بالنسبة لمصطلح "Reparation" فهو يعني إعادة شيء ما أصابه العطل والخلل إلى وضع جيد، إزالة آثار التفسخ والتآكل لشيء ما، الحذف أو التعويض من جراء حدث أو خطأ (عبد الكافي، ٢٠١١، صفحة ١١) (الحسيني، ٢٠١٦، صفحة ٣٣)

صلح ومشتقاته في اللغة:-

(فصلح، أي زال عنه الفساد والشيء كان نافعا أو مناسبا يقال هذا الشيء يصلح لك. وأصلح في عمله أو أمره أتى بما هو صالح نافع، وأصلح الشيء أزال فساده، وأصلح بينهما أو الذات بينهما أو ما بينهما أزال ما بينهما من عداوة وشقاق. ويأتي بمعنى السلم. كما قال ابن سيده الصلح- السلم وقد تصالح القوم واصطلحوا وأصلحت بينهم وصالحتم مصالحة صلاحا، أي يصلحون امرهم. الموادعة والتوادع شبه المصالحة، أي يصلحون أمرهم (ابن سيده ، ١٩٩٦، الصفحات ٣٧٩-٢٣٨٠)

و(الصلاح) التغيير والتعديل نحو الأفضل لوضع شاذ، أو سيء، ولا سيما مقاربة بينهما في ممارسات وسلوكيات مؤسسات فاسدة، أو متسلطة، أو مجتمعات متخلفة، أو إزالة ظلم، أو تصحيح خطأ أو تصويب اعوجاج و"الإصلاح تلافي خلل الشيء الصلاح متعلق بإصلاح النفس، والإصلاح متعلق بإصلاح الغير، وايضا الاستقامة والسلامة من العيب. أن الإصلاح هو دعوة الانبياء (عليهم السلام).

الحجرات٩، و١٠، والجمع (مصلحون) في البقرة١١، وهود١١٧، و(المصلحين)في الأعراف١٧٠، والقصص١٩. والصلح بالمصدر مرتين في النساء١٢٨

و(الصلح) إنهاء الخصومة وإنهاء حالة الحرب والسلم وقد يوصف بالمصدر فيقال هو صلح لي وهم لنا صلح مصالحون، و(الصليح) الصالح. (الأصفهاني، ١٩٩٨)

والمصالحة: المصالحة والتصالح، وهو وقوع الرضا بين الخصوم، فيقال تصالح القوم، كما يأتي بمعنى الاحسان الى الدابة فيقال أصلحت الى الدابة أي أحسنت اليها (الفراهيدي، ١٩٨٨، صفحة ١١٧/٣).(المصلحة) الصلاح والمنفعة، وهيأة إدارية فرعية من وزارة تتولى مرفقا عاما يقال (مصلحة المساحة) و(مصلحة الضرائب)) (الفراهيدي، ١٩٨٨، صفحة ٣/١١٨).

ألفاظ الصلح ومشتقاتها في القرآن الكريم

وردت كلمة صلح وصيغها في القرآن الكريم أفعال ومصادر وصفات (١٨٠) مئة وثمانين مرة، وصيغ مختلفة بلغ عددها (٣٠) ثلاثون (عبد الباقي، ١٩٩٨، الصفحات ٤١٠-٤١٢). وعليه فان لفظ (صلح) صيغة (صَلَحَ) على وزن (فَعَلَ) من الثلاثي المجرد، وقد ورد ومشتقاته في القرآن الكريم في ستة وعشرين لفظا في (١٦٩) موضعا، جاء في صيغة الفعل منها في ثلاثين موضعاً، لاسيما ان للفعل دلالات عند النحويين ان الفعل ما دل على حركة ، وما دل على حدوث شيء في زمان محدد، وما احتمل الضمير وما احسن فيه امس اوغيره (البطليوسي، ٢٠٠٣، صفحة ٢٣)، من ذلك قوله تعالى: (وأصلحوا ذات بينكم) (الأنفال:١). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيراً أو يقول خيراً » (البخاري، ٢٠٠٢، صفحة ٢٦٩٢). بعد معرفة دلالة لفظ صلح ومشتقاته" يتضمن اخبارا بوساطة الآيات الكريمة بأساليب بلاغية متنوعة، وموجهة للعباد والانذار. ومن باب آخر يرى الأقدمون أن الفعل أقوى العوامل، لذا فهو يعمل متقدما أو متأخرا مذكورا أو محذوفا، ويعمل رفعا ونصبا (السامرائي، ١٩٨٣، صفحة ١٥).

في حين ورد في صيغة الاسم(١٥٠) في خمسين ومئة موضع، قال الفيروز آبادي: (اعلَمْ أنَّ كَثرةَ الأسماءِ تدُلُّ على شَرَفِ المسَمَّى أو كمالِه في أمرٍ مِن الأمورِ، أمَا ترى أنَّ كثرةَ أسماءِ الأَسَدِ دَلَّت على كَمالِ قُوَّتِه، وكثرةَ أسماءِ القيامةِ دَلَّت على كَمالِ شِدَّتِه وصُعوبتِه، وكثرةَ أسماءِ الدَّاهِيةِ دَلَّت على شِدَّةِ نكايتِها؟!، وكذلك كثرةُ أسماءِ اللهِ تعالى دَلَّت على كمالِ جَلالِ عَظَمتِه، وكثرةُ أسماءِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم دَلَّت على عُلُوِّ رُتبتِه وسُمُوِّ دَرَجتِه، وكذلك كثرةُ أسماءِ القُرْآنِ دَلَّت على شَرَفِه وفَضيلتِه) (الفيروزآبادي، ١٩٦٤، صفحة ١/٨٨). من ذلك قوله تعالى: {والصلح خير} (النساء:١٢٨). وقرن القرآن الكريم بين الإيمان والعمل الصالح في واحد وخمسين موضعاً، من ذلك قوله سبحانه: {وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات} (البقرة:٢٥). ولا يذكر أحدهما إلا ملازما لصاحبه؛ لينتبه المسلم إلى أهميتهما معًا، فلا يهتم بأحدهما ويُهمل الآخر وعمل القلب مقدم على اي عمل للجوارح. ومنه قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) [مريم:٩٦].

(وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) [طه : ١١٢].

(وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى)[طه:٧٥].

جاءت كلمة (الصلح) بمشتقاتها في القرآن الكريم ثلاثين مرة؛ (عبد الباقي، ١٩٩٨، صفحة ٤١٠) ، إذ وردت (صلح) بصيغة (صالحاً)، (٣٠) مرة بصيغة المفرد ونكرة، وله معنى نفسه لـ(الصالحات) (*). إذ يقول سبحانه وتعالى:((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)). (النحل: ٩٧) وكقوله سبحانه وتعالى:((مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ)).(الروم/٤٤) وقوبل الصلاح في القرآن تارة

(*) معنى صالحة: أعمال طيّبة صالحة، وَبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: الأعمال الباقية الأثر.

بالفساد وتارة بالسيئة، وإصلاح الله تعالى الشيءَ يكون تارة بخلقه إياه صالحاً، وتارة بإزالة ما فيه من الفساد بعد وجوده، وتارة يكون بالحكم له بالصلاح. مما يدل على أهميتها في الخطاب القرآني. وورد(ثلاث) مرات، ليس اسما لنبي، كقوله سبحانه وتعالى:((إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ))،(التحريم /٤) .

ووردت (صلح) بصيغ أخرى، منها(صالح) كاسم لنبي من أنبياء الله عليهم السلام(*)، ورد ذكره (تسع) مرات في القرآن الكريم، كما قال الله تعالى: ((فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ))(الاعراف /٧٧). "قال تعالى: إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى" وكلمة غفّار صيغة مبالغة من الفعل غفر، وتعني أن الله كثير المغفرة، فالقرآن في الأساس هو دعوة إلى الصلاح والإصلاح والحرب على الفساد والإفساد. الاصلاح بصورة عامة يأتي مع الفساد في النص القرآني. علما أن الفساد ليس بالضرورة أن يأتي من أفعال معروفة مشينة كالسرقة أو الرشوة أو القتل، ويكون جزاؤها موجودا في التشريع، ولكنه قد يأتي في أشياء منافية لأصل الإنسان وفطرته الطبيعية، ويكون جزاؤها النفور الاجتماعي، وكلٌ من الصلاح والفساد مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال. ان الإصلاح مهمة الأنبياء (عليهم السلام) ووظيفتهم الأساسية. قال الله تعالى على لسان شعيب (عليه السلام): ((قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)) [هود: ٨٨].

ونجد فرعون وهو أكبر الطغاة والمفسدين بإظهار الفساد؛ اتهم موسى (عليه السلام) وهو من المصلحين للناس في عقائدهم، ومرشدهم إلى ربهم اتهمه فرعون، فقال: ((وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ)) [غافر: ٢٦].

لقد ورد في السنة النبوية الشريفة العديد من الأحاديث التي تتعلق بالصلح بين الناس نذكر منه قول نبينا محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم). عن البراء بن عازب: «صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية » (البخاري، ٢٠٠٢، صفحة ٢٧٠٠). وورد (صلح) بصيغة (الصالحين) (ثلاث وعشرين) مرة بالياء، ووردت بالواو (الصالحون) (ثلاث) مرات، بمعنى الصفة للمؤمنين وأكثر ما ذكرت بعد الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى:((وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ))(البقرة/١٣٠)، وكقوله تعالى:((وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ))(ال عمران/٤٦)، وكقوله تعالى ((وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا))(الجن/١١)

إن دلالة الإصلاح هنا هي تشخيص لماهية المصلحين. لان أولئك البشر الذين اختاروا وليهم الله وحده.

ووردت صيغة (الصالحات) وهي أكثر صيغ (صلح). فمعنى الصالحات هي: (جملة الأعمال الصحيحة المستقيمة في الدين على حسب حال المؤمن في مواجب التكليف).

ومعنى (الصالحات) يتوقف معناها على ما قبلها، أو وجودها في السياق، ولقد وردت بصيغ مختلفة منها جمع التكسير(الصالحات) فوردت (اثنتين وستين) مرة، وأتت ملازمةً للأيمان في القرآن الكريم (ثلاث وخمسين) مرة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) (البقرة:٢٥)،، ووردت(الصالحات)منفردةً (تسع) مرات. بدون (الذين آمنوا) كما في قوله تعالى:((الْمَالُ

(*) في سورة الاعراف وردت مشتقات الإصلاح في احد عشر موضعا في هذه السورة، ولكن هناك خمسة آيات كان الاشتقاق فيها بمعنى اسم علم وهو النبي صالح عليه السلام.

وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)). وقوله تعالى:((وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)).

ووردت لفظة (صلح) مجردة، تشير للمفرد وللجماعة (اثنتاعشرة) مرة، كقوله تعالى((رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) ،وكقوله تعالى أيضاً:((وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ* الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ)). ووردت (الصلح) بصيغ (إصلاح)، فحيث وردت (سبع) مرات، كما يقول تعالى:((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) ، وكقوله تعالى أيضاً:((وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ) ،وقرن القرآن الكريم بين الإيمان والعمل الصالح، {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} [البقرة: ١١]. وعن أبي الدرداء– رضى الله عنه– قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إصلاح ذات البين، قال: وفساد ذات البين هي الحالقة» (ابن حنبل، ٢٠٠١).

ووردت (صلح) مزيدا فيه بحرف بصيغة (أصلح) (عشرين) مرة مفرداً وجمعاً، (بمعنى الصلح إزالة الخلاف والفرقة وحفظِ العقودِ والمعاملات ورعاية الشؤون وصَوْنِها من الجَوْرِ والانحراف، ومِن تعرُّضِ للإهمال والضَّياع. ولاسيما في شأن اليتامى) كما في الآيات الآتية: بصيغة المفرد يقول سبحانه: ((فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) [البقرة: ١٨٢] ، وقال: ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)) [البقرة: ٢٢٠].

وقال: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [الأنفال: ١].

ايضا في بعض الحالات التي قد يصل فيها الأمر إلى التَّقاطع والتَّدابر؛ والتَّقاتل والتَّناحُرِ، فإنَّ الله نَدَب إلى الإصلاح لما فيه من قطع السَّبيل على الأعداء، وحفظِ الأموال وحَقنِ الدِّماء، قال سبحانه وتعالى: ((وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا)) [الحجرات: ٩]: ((وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))، وكقوله سبحانه تعالى:((يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))، وقوله تعالى: {وأصلحوا ذات بينكم} (الأنفال:١) قال الطاهر بن عاشور «وفي كلام نوح– عليه السلام– دلالة على أن المصلحين يهتمون بإصلاح جيلهم الحاضر، ولا يهملون تأسيس أسس إصلاح الأجيال الآتية؛ إذ الأجيال كلها سواء في نظرهم الإصلاحي (ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ١٩٩/٢٩). ومن الألفاظ المقابلة في معناها لكلمة "الصلح" الألفاظ الآتية:

الشتات، الاختلاف، المباعدة، المقاطعة، البغضاء، الافتراق، الخصام، الحرب، الهجر، الشقاق، الجدال، الغل، العداوة، المنازعة، التميمة.

معاني لفظ الصلح ومشتقاته ودلالته:

لفظ (صلح) ومشتقاته في القرآن لها معان، نذكر منها: لفظ الصلاح عند علماء الوجوه والنظائر،

فقد فسر هؤلاء الصلاح على عشرة أوجه هي ما ورد في القرآن الكريم من معان للفظة (صلح ومشتقاته) وهي على النحو الآتي:

" الإيمان– حسن المنزلة– الرفق– تسوية الخلق والصورة– الإحسان– الطاعة– الأمانة– بر الوالدين– الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر– الحج". وهذا ما يؤكد خصوصية الصيغ في الاستعمال القرآني، ويقول الباقلاني ((ثم تأمل قوله

تعالى... تجد كل لفظة ترى كل كلمة تستقل بالاشتمال على نهاية البديع، وتتضمن شرط القول البليغ، فاذا كانت الآية تنتظم القول البديع وتتألف من البلاغات فكيف لا تفوت حد المعهود ولا تجوز شأو المألوف وكيف لا تجوز قصي السبق، ولا تتعالى على كلام الخالق)) (الباقلاني، ١٩٩٧، صفحة ٥٦/٢)، وهذا يبين عمومية التعبير التي لم تجد الطريق الى التخصيص الذي يبرز الجمال القائم بهذه الصيغ. الا من خلال السياق .

١- (الإيمان)، من ذلك قوله تعالى: ((جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم)) (الرعد:٢٣)، قال الطبري: و"صلاحهم": إيمانهم بـ الله واتباعهم أمره وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم. ونحو ذلك قوله سبحانه: ((فأصدق وأكن من الصالحين)) (المنافقون:١٠). أي: من المؤمنين. قال تعالى (وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ) [الرعد: ٢٣] يعني ومن آمن من آبائهم، وكقوله تعالى؛ (وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) [النور: ٣٢] أي بمعنى المؤمنين، وقال عن سليمان-(عليه السلام)- (وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) [النمل: ١٩] أي عبادك المؤمنين. وقوله في يوسف- عليه السلام- (تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) [يوسف: ١٠١] يعني المؤمنين من آبائه. (الطبري، ٢٠٠١، صفحة ٣١٣/٣)

٢- (حُسن المنزلة)، من ذلك قوله تعالى في حق إبراهيم الخليل (عليه السلام): {وإنه في الآخرة لمن الصالحين} (البقرة:١٣٠)، أي: إن إبراهيم في الدار الآخرة يوم القيامة لممن صلح أمره وشأنه عند الله، وحَسُنت فيها منزلته وكرامته. قال سيد قطب «الإصلاح العام للحياة والمجتمع الذي يعود صلاحه بالخير على كل فرد وكل جماعة فيه؛ وإن خُيِّل إلى بعضهم أن اتباع العقيدة والخلق يفوِّت بعض الكسب الشخصي، ويضيِّع بعض الفُرَص؛ فإنما يفوِّت الكسب الخبيث، ويضيِّع الفرص القذرة؛ ويعوَّض عنهما كسباً طيباً ورزقاً حلالاً، ومجتمعاً متضامناً متعاوناً لا حقد فيه ولا غدر ولا خصام " (سيد قطب، ١٩٩٨، صفحة ٨٤) وهذا دليل على أن أية صيغة قرآنية لا يمكن أن يسد مسدها صيغة أخرى من بابها، وكما يقول ابن عطية ((ويظهر لك قصور البشر في أن الفصيح منهم يصنع خطبة أو قصيدة يستفرغ فيها جهده ثم لا يزال ينقحها حولا كاملا ثم تعطى لآخر نظيره فيأخذها بقريحة جامة فيبدل فيها وينقح ثم لا تزال كذلك فيها مواضع للنظر والبدل)) (الأندلسي، الأولى - ١٤٢٢ هـ، صفحة ٥٢/١)

وقال بعض أهل العلم: كل ما أخبر عنه القرآن عن إبراهيم (عليه السلام) أنه{ في الآخرة لمن الصالحين}: يعني في المنزلة عند الله، نحو قوله سبحانه: {وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين} (النحل:١٢٢). وقوله تعالى(فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) [العنكبوت: ٢٧] بمعنى في المنزلة، وكلها في إبراهيم-عليه السلام- قال تعالى (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) [يوسف: ٩] أي تحسن منزلتكم عند أبيكم (أحمد، صفحة ٤٢٩٩/٨).

٣- (الرفق والوفاء)، من ذلك قوله تعالى: (وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) (الأعراف:١٤٢)، قال البغوي: أي: ارفق بهم. وقوله تعالى (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) [القصص:٢٧]؛ اي رفيق بك (البغوي، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، صفحة ٤٤٣/٣) ، وممكن ان تكون بمعنى (الوفاء وحسن الصحبة)، من ذلك قوله تعالى: {ستجدني إن شاء الله من الصالحين} (القصص:٢٧). قال عمر (رضي الله عنه): يعني: في حسن الصحبة والوفاء بما قلت. وقال ابن كثير :من سعى في أمرٍ، فترتب عليه خيرٌ، كان له نصيبٌ من ذلك. (ابن كثير ، ١٩٩٩، صفحة ٩١/٣) ان اللفظ ذو معنى محدد، له دلالة محددة في الواقع ، نجد ان معنى الكلمة يتحدد على وفق السياق الذي ترد فيه فضلا عن صيغة اللفظ الصرفية .

٤- (التزام شرع الله)، من ذلك قوله تعالى: {إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت} (هود:٨٨) أي: ليس لي هدف من وراء دعوتكم إلا أن تلتزموا شرع الله، فتأتمروا بأمره، وتنتهوا بنهيه. ونحو هذا قوله سبحانه: {إلا الذين تابوا وأصلحوا}

(البقرة:١٦٠)، أي: تابوا عن المعاصي، والتزموا شرع الله. ان السياق هو الذي يرجح استعمالا على اخر في المواطن التي ترد بها مادة صلح.

قال ابن جرير الطبري: لا تجعلوا الله قوةً لأيمانكم في ألَّا تبَرُّوا، ولا تتقوا، ولا تصلحوا بين الناس، ولكن إذا حلَف أحدكم، فرأى الذي هو خيرٌ مما حلف عليه؛ مِن ترك البر والإصلاح بين الناس- فليحنَثْ في يمينه، ولْيَبَرَّ، وليتقِ الله، وليُصلِحْ بين الناس، وليُكفِّرْ عن يمينه؛ وروى مسلمٌ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَن حلف على يمينٍ فرأى غيرها خيرًا منها، فليأتِ الذي هو خيرٌ، وليكفِّرْ عن يمينه)). (الطبري، ٢٠٠١، صفحة ٤٢٠/٤)

٥- (الطاعة)، (قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) [البقرة: ١١]، أي مطيعون لله تعالى في الأرض. وقوله تعالى (وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا)[الأعراف: ٥٦]، يعني بعد الطاعة. وقال تعالى (إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) [الشعراء: ٢٢٧] أي بمعنى فعلوا الطاعات. وقوله سبحانه: {وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات} (البقرة:٢٥)، أي: آمنوا بالله وأطاعوه.« وهذه الإشارة تكشف عن سنة من سنن الله في الأمم. فالأمة التي يقع فيها الفساد بتعبيد الناس لغير الله، في صورة من صوره، فيجد من ينهض لدفعه هي أمم ناجية لا يأخذها الله بالعذاب والتدمير، فأما الأمم التي يَظلِم فيها الظالمون ويفسد فيها المفسدون، فلا ينهض من يدفع الظلم والفساد، أو يكون فيها من يستنكر ولكنه لا يبلغ أن يؤثر في الواقع الفاسد، فإن سنة الله تَحقُّ عليها إما بهلاك الاستئصال، وإما بهلاك الانحلال والاختلال". (سيد قطب، ١٩٩٨، صفحة ٢٦٢/٤) السياق القرآني هو من رشح هذه الالفاظ التي افادت معنى الطاعة . لانه قدم الايمان على العمل الصالح ،وانها تتقابل مع كلمة سابقة في السياق الذي يناسب معناها المطلوب.

٦- (بر الوالدين)، من ذلك قوله تعالى: {ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين} (الإسراء:٢٥)، أي: أن تكونوا أبراراً مطيعين قائمين بما لزمكم من حق الوالدين. هنا كلمة (صالحين)تتقابل في السياق الذي يلحقها مع الكلمات (اعلم، نفوسكم، تكونوا) ليتضح لنا ان صورة اللفظ ومعناه يتحددان بالسياق الذي وردت فيه. يقول عبد القاهر((فلو كانت الكلمة إذا حسنت حسنت من حيث هي لفظة، و إذا استحقت المزية و الشرف استحقت ذلك في ذاتها و على انفرادها، دون أن يكون السبب في ذلك حال لها مع أخواتها المجاورة لها في النظم، لما اختلف بها الحال، و لكانت إما أن تحسن أبدا أو لا تحسن أبد)) (الجرجاني أ.، ١٩٨٤، صفحة ٤٨).

٧- الصلاح بمعنى الأمانة؛ قال تعالى (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) [الكهف: ٨٢] أي بمعنى أنه صاحب أمانة. نلاحظ ان صورة اللفظ تتأثر بالمعنى الذي يحدده السياق الذي ترد فيه.

٨- (المرسلين)، من ذلك قوله تعالى: {رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين} (الشعراء:٨٣)، أي: اجعلني رسولاً إلى خلقك. وقوله تعالى:{توفني مسلما وألحقني بالصالحين} (يوسف:١٠١). نلاحظ تنوع الصيغ ذات اصل لغوي واحد في القرآن الكريم ولاسيما صيغة (صلح) ((لان كل "صيغة "جاءت لمعنى لاتؤديه صيغة اخرى .ولسياق لا يناسبه صيغة غيرها ، ولو كانت من صيغ الاصل اللغوي نفسه)) (القيسي، ١٩٩٥، صفحة ٣٥)

٩- (الحج)، وذلك قوله تعالى: (لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ) أي احج وأقوم بمناسك الحج. وأظن المقصود هنا هو أن الحج المبرور ثوابه مغفرة كل الذنوب السابقة فيعود من حجه؛ إذا لم يرفث ولم يفسق كيوم ولدته أمه {فأصدق وأكن من الصالحين} (المنافقون:١٠)، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) إنها تعني أحج،. وهو المراد من (الصلاح) في الآية.
تم تحديد معنى اللفظ السياق الذي ترد فيه.

١٠- (تسوية الخَلْق)، من ذلك قوله تعالى: (لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا) [الأعراف: ١٨٩-١٩٠] أي: دعَوة الى الله أن يكون المولود بشرًا سويًّا. أيضاً قوله سبحانه: {فلما آتاهما صالحا} (الأعراف:١٩٠).

وقال الطبري: إن الله أخبر عن آدم وحواء أنهما دعَوا الله ربهما بحمل حواء، وأقسما لئن أعطاهما ما في بطن حواء، صالحاً ليكونا لله من الشاكرين.

١١- (الإحسان والبِر) قال تعالى (إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ) [هود: ٨٨] الإحسان ما استطعت. قال سبحانه:﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا ﴾ [النساء: ٨٥]. وقال سبحانه:﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]. وقال القرطبي: مَن شفع شفاعةً حسنةً ليصلح بين اثنين، استوجب الأجر (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٢٩٥/٥)؛ وقال ابن كثير: من سعى في أمرٍ، فترتب عليه خيرٌ، كان له نصيبٌ من ذلك (ابن كثير ، ١٩٩٩، صفحة ٢٨١/٤)؛ ويقول الله تعالى أيضًا: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤].كل تلك الالفاظ التي تعود الى أصل لغوي واحد كانت تتجاوب مع الفواصل التي تحيط بها ، ايضا مرتبطة بالسياق الذي وردت فيه. لأن ليس في أصل الوضع اللغوي صيغتان بمعنى واحد ، فلابد من خصوصية في المعنى. (القيسي، ١٩٩٥، صفحة ٢٧٥)

قال الطبري: لا تجعلوا الله قوةً لأيمانكم في ألَّا تبَرُّوا، ولا تتقوا، ولا تصلحوا بين الناس، ولكن إذا حلَف أحدكم، فرأى الذي هو خيرٌ مما حلف عليه؛ مِن ترك البر والإصلاح بين الناس- فليحنَثْ في يمينه، ولْيَبَرَّ، وليتقِ الله، وليُصلِحْ بين الناس، وليُكفِّرْ عن يمينه (الطبري، ٢٠٠١، صفحة ٤٠٢/٢)؛ روى مسلمٌ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَن حلف على يمينٍ فرأى غيرها خيرًا منها، فليأتِ الذي هو خيرٌ، وليكفِّرْ عن يمينه)).

١٢- (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) قال تعالى: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ) [هود: ١١٧] أي من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. قال القرطبي : مَن شفع شفاعةً حسنةً ليصلح بين اثنين، استوجب الأجرَ؛ روى البيهقي عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما عمِل ابن آدم شيئًا أفضلَ من الصلاة، وصلاحِ ذات البَيْن، وخُلقٍ حسنٍ))؛ التدبر هنا يدل على ان الله سبحانه وتعالى اختار بعناية فائقة هذا اللفظ (مصلحون).لان استعمال أي لفظ يدل على القوة والهلاك لا يصلح ، لان السياق جاء عن اثابة المصلحين المؤمنين.

هذه أهم المعاني التي ورد عليها لفظ (صلح) ومشتقاته في القرآن، وهي معان من السياقات التي وردت فيها، أو من الآثار التي رويت بشأنها، وهي في جملتها تفيد معنى (الصلاح) بمعناه العام، الذي هو خلاف الفساد، وبمعناه الشرعي، الذي هو طاعة الله والتزام أحكامه. يقول الله تعالى:﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤].

قال ابن جرير الطبري (الطبري، ٢٠٠١، صفحة ٢٧٦/٤): لا خير في كثيرٍ من نجوى الناس جميعًا﴿ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴾ [النساء: ١١٤]، والمعروف: هو كل ما أمر الله به أو ندَب إليه من أعمال البر والخير﴿ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [النساء: ١١٤] وروى أبو داود عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا أخبركم بأفضلَ مِن درجة الصيام والصلاة والصدقة؟)) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((إصلاح ذات البَيْنِ، وفساد ذات البَيْنِ الحالقة))

الألفاظ المقابلة في معناها لكلمة "الإصلاح" والألفاظ المقاربة:

الإفساد، الإساءة، الضلال وهي اضداد لمعنى لفظة الاصلاح.

ومن الألفاظ المقابلة في معناها لكلمة "الصلح" الألفاظ الآتية:

الشتات، الاختلاف، المباعدة، المقاطعة، البغضاء، الافتراق، الخصام، الحرب، الهجر، الشقاق، الجدال، الغل، العداوة، المنازعة، التميمة.

ومن الألفاظ المقاربة في معناها لكلمة الإصلاح الألفاظ الآتية:
الإرشاد، الهداية، التزكية، الفلاح، الفوز، الفتح، الإحسان، الاستقامة التطهير، العمارة.

أساليب القرآن في الدعوة إلى الإصلاح:

أولًا: أسلوب الأمر:

ان دلالة صيغة الأمر، في هذه الصيغة (الاصلاح)عند ورودها في القرآن تدل على وجوب الفعل. لان الله سبحانه وتعالى امر بالإصلاح بين المسلمين، ورتب الرحمة في الدنيا والآخرة على ذلك، فقال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾الحجرات:١٠ وأمر الله بالإصلاح بين المسلمين وجعله شرط الإيمان في قوله تعالى:﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾(الأنفال ١) . (فاصلحوا، واتقوا)هذه الافعال تدل على أهمية الأمر في الكلام الربّاني، لتوجيه البشر، وإرشادهم ايضا ؛ فثمة قرائن لفظية ومعنوية تسهم في تحديد الدلالة الزمنية لهذا الاسلوب. ويدل هذا الاسلوب بصيغته الصرفية على الزمـن المطلق، وتظافرت الدلالات الصرفية والنحوية ،وتوظيف الصيغة في معنى الاستقبال ساهمت في إبراز الزمن السياقي في الآيـة.

ثانيًا: الثناء على المصلحين:

أن الله سبحانه وتعالى رتب الأجر العظيم على الإصلاح بين الناس فقال تعالى:

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾النساء: ١١٤

أي: لا خير في كثير من المتناجين من الناس إلا فيمن أمر بصدقة، أو معروف أو إصلاح بين الناس، فإن أولئك فيهم الخير. قال تعالى:" وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٢٨النساء). يفرق ابن هشام بين "صُلْحًا والصُّلْحُ " في قوله تعالى فالصلح الاول خاص لأنه بين الزوجين، والثاني عام، وعليه فان دلالة اللفظ يستدل بها لكل الاشياء الحسنة (ابن هشام، ١٩٨٥، الصفحات ٨٦٢-٨٦٣).في الآية الكلمة صفة مشبهة وهي (خير) وزنه فعل، خير" أفعل التفضيل (ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ٢١٦/٥)

ثالثًا: العرض القصصي:

إن القصة في القرآن محور من محاور وركائز القرآن الخمسة، فهي تمثل خمس القرآن أي أن خمس مقاصد القرآن فيها، ومن ثم فهي محور أكيد بوصفه محورا للتوحيد والعبادات والمعاملات والأمثال. قال تعالى:(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ. وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)هود:١١٦-١١٧. لذا فان قصة سيدنا لوط(عليه السلام) عن الإصلاح الأخلاقي، وقصة سيدنا شعيب (عليه السلام)عن الإصلاح الاقتصادي، وقصة سيدنا يوسف وسيدنا موسى هما عن الإصلاح السياسي. وقصة النبيين شعيب ولوط (عليهم السلام) سورة الأعراف، وقصة النبي يوسف(عليه السلام) نجدها في سورة يوسف، وقصة النبي موسى(عليه السلام) في سورتي القصص، وطه. يعتمد القرآن الكريم أسلوب التربية النفسية والتوجيه الخلقي، للتأمل وتدبر كتاب الله العزيز.

فقد قال تعالى:" قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ " هذه جزء من قصة سيدنا موسى عليه السلام، هذه الآية توضح

أن أشد أنواع الإفساد هو قتل النفس بغير الحق، ولكن في قصة سيدنا موسى كان قتله بالخطأ وعندما شاع الخبر في المدينة التي يعيش فيها أصبح خائفاً، لأن عقابه سوف يكون شديدا حتى أتى رجلا علم بما أجمع عليه فرعون وحاشيته بشأن هو أنهم سوف يقتلون موسى وأخبره أن يفر من هذه البلد (النعماني، ١٩٩٨، صفحة ٥٢/٧). وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ "، دلالة المفسدين هنا هم بنو إسرائيل عندما بدأوا يتركوا عبادة الله ويعبدوا العجل الذي صنعه أحدهم. (النعماني، ١٩٩٨، صفحة ٥٢/٧)

المبحث الثاني

التطبيع لغة واصطلاحا:

أما لفظة التطبيع فهي تعود إلى الفعل طَبَعَ جاءت لفظة الطبع في ستة شواهد من القرآن الكريم بتصريف الماضي منها أربع صيغ مبنية للمعلوم وصيغتان مبنية للمجهول. ورد الفعل الماضي المبني للمجهول، وورد الفعل المضارع مسندا إلى لفظ الجلالة الله، وورد الفعل نطبع مسندا الى الضمير المستتر. (القيسي، ١٩٩٥، صفحة ٩٢)

أما التصريفات المتبقية فجاءت بصيغة المضارع وهي خمس صيغ. وكان عدد السور التي وردت فيها لفظة الطبع ومشتقاتها تسع سور.

لفظة الطبع ومشتقاتها

وردت في أحد عشر موضعا، و" (طبع) الطاء والباء والعين أصل صحيح وهو مثل على نهاية ينتهي إليها الشيء حتى يختم عندها يقال طبعت على الشيء طابعا ثم يقال على هذا طبع الإنسان وسجيته ومن ذلك طبع الله على قلب الكافر كأنه ختم عليه حتى لا يصل إليه هدى ولا نور فلا يوفق لخير".

وعند الراغب طبع: الطبع أن تصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو أعم من الختم وأخص من النقش، والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم. والطابع فاعل ذلك وقيل للطابع طابع وذلك كتسمية الفعل إلى الآلة نحو سيف قاطع، قال: (فطبع على قلوبهم – كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون – كذلك نطبع على قلوب المعتدين) وقوله: (ختم الله على قلوبهم) وبه اعتبر الطبع والطبيعة التي هي السجية، فإن ذلك هو نقش النفس بصورة ما إما من حيث الخلقة وإما من حيث العادة وهو فيما ينقش به من حيث الخلقة. (الأصفهاني، ١٩٩٨، صفحة ٥/١)

وطبع في موضع آخر: الطبع والطبيعة: الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان. والطباع: كالطبيعة، مؤنثة، الطبع: ابتداء صنعة الشيء، تقول: طبعت اللبن طبعا، وطبع الدرهم والسيف وغيرهما يطبعه طبعا: صاغه. يقول أبو إسحق النحوي: معنى طبع في اللغة وختم واحد، وهو التغطية على الشيء والاستيثاق من أن يدخله شيء كما قال الله تعالى: (أم على قلوب أقفالها) وقال عز وجل:(كلا بل ران على قلوبهم) معناه غطى على قلوبهم، وكذلك طبع الله على قلوبهم، قال ابن الأثير: كانوا يرون أن الطبع هو الرين، قال مجاهد: الرين أيسر من الطبع، والطبع أيسر من الإقفال، والإقفال أشد من ذلك كله، هذا تفسير الطبع، بإسكان الباء، وأما طبع القلب، بتحريك الباء، فهو تلطيخه بالأدناس، وأصل الطبع الصدأ يكثر على السيف وغيره. (ابن منظور، ١٩٩٤، صفحة ٢٣٢/٨)

وذكر الصحاح:" طبع: الطَّبع السجية التي جبل عليها الإنسان وهو في الأصل مصدر والطَّبيعة مثله وكذا الطِّباع بالكسر والطَّبع والختم وهو التأثير في الطين. (الرازم، ١٩٩٥، صفحة ٤٠٣)

أما في الاصطلاح فالطبع هو الطبع على القلب عبارة عن تراكم الذنوب على القلب ولا يجد الإيمان طريقا إليه.

وأيضا الطبع ما يقع على الإنسان بغير إرادة وقيل الطبع بالسكون الجبلة التي خلق الإنسان عليها. (الجرجاني، ١٩٨٣، صفحة ١٤٠/١)

من معاني الطبع في القرآن الكريم:

أولا: الختم والإغلاق: قوله تعالى(أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ* وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) (الاعراف/١٠٠) وكذلك قوله تعالى: (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) (محمد١٦) وقوله تعالى:(فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا)(٥٥النساء) وقوله تعالى:(ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) (٣/ المنافقون)

لأن الطبع عند المفسرين ولاسيما عند الفخر الرازي عبارة عن بلوغ القلب في الميل في الكفر إلى حد الذي كأنه مات من الإيمان.(الرازي، ٢٠٠٠، صفحة ٢٢٧١/١)

ثانيا: الطبع بمعنى الختم والتغطية كقوله تعالى:(أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) (١٠٨)النحل) ولقد عبر عن ذلك في تفسير قوله: الطبع معناه إحكام الغلق على الشيء وختمه بحيث لا ينفذ إليه شيء آخر. (الجرجاني، ١٩٨٣، صفحة ٣٧٦/٣)

ثالثا: المنع واتباع الهوى والتخلف كقوله تعالى:(وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) (محمد١٦) تتحدث الآية الكريمة عن المنافقين من عملاء الكلمة، فهم يستهزئون بثوابت العقيدة والسنة المشرفة، ويسخرون من المسلمين، ذلك أن الله ختم على قلوبهم، فكان الهوى دون الإيمان دليلهم وكذلك قوله تعالى:(رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) (٨٧) التوبة، وتكشف غزوة تبوك عدداً من المنافقين (العملاء) الذين ارتضوا أن يتخلفوا عن الجهاد، واستحبوا القعود مع النساء والأطفال بسبب ما في قلوبهم من شك وجبن ومرض، فاستحقوا أن يكونوا من الذين لا يفقهون كالأنعام! ويؤكد سبحانه على حال هؤلاء في قوله عز من قائل:(إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ۚ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (التوبة٩٣) فهم بالإضافة إلى شكهم وترددهم وجبنهم لا عذر لهم في التخلف، فاستحقوا أن يكونوا من الجاهلين الذين لا يعلمون مصلحتهم في الدنيا والآخرة.

رابعا :الدنس والصدأ والكفر: كقوله تعالى:(تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١/الاعراف) ويبين الوحي ما حل بقوم نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، ورغم وضوح الحال وسنن الحق في التعامل مع الكفرة، فإن هناك فئة من الناس لا ينجو فيهم وعظ ولا تذكير ولا ترغيب ولا ترهيب، أولئك الذين قست قلوبهم، فلا يرون غير أهوائهم، ومن مواصفات هذه الفئة نقض العهد والفسوق والظلم والفساد، يقول سبحانه(وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢) ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) (١٠٣)الاعراف

نلاحظ أن كلمة الطبع جاءت مع الجمع فالطبع مسلط على القلوب والأسماع والأبصار وجاءت معاني الطبع مطابقة للدلالة المعجمية للفظة الطبع.

اما تطبيع العلاقات (بالإنجليزية: Normalization) فمن يُطبّع؛ أي يُسوّي (nor-mal-ize)، وتطبيع العلاقات مصطلح سياسي يشير إلى «جعل العلاقات طبيعية» بعد فترة من التوتر أو القطيعة لأي سبب كان، حيث تعود العلاقة طبيعية، وكأن لم يكن هناك خلاف أو قطيعة سابقة أما التطبيع في علم الاجتماع أو التطبيع الاجتماعي؛ فهي العملية التي يتم من خلالها اعتبار الأفكار والسلوكيات التي قد تقع خارج الأعراف الاجتماعية على أنها "طبيعية". (الموسوعة الحرة ويكيبيديا تطبيع العلاقات)

وعليه فإن مصطلح التطبيع بالمفهوم السياسي الحديث لا ينسجم مع معاني الطبع بكل اشتقاقاتها في القرآن الكريم، فضلا عن ذلك لم ترد اية لفظة بهذا المعنى في القرآن الكريم اطلاقا ولا حتى ضمنا، ولاسيما ان المفهوم اعلاه هو قبول الآخر بعد قطيعة، أو خلاف، أو اعتبار السلوك غير الطبيعي بالنسبة للأخلاقيات طبيعي، وهذا الشيء مناف للنص القرآني، ولا سيما ان مفردة الطبع والتي تعني كما رأينا الاغلاق والختم والتغطية والدنس والصدأ واتباع الهوى، وكل هذا المعاني توحي بقوة التغطية، والترسب في الكفر والحقد والغل والطبع يكون على الاشياء المادية والمعنوية في الانسان، ولا تسمح هذه المعاني بقبول الاخر والتعامل على نحو طبيعي، فضلا عن ذلك ان النص القرآني فيه محددات لقبول الآخر بدليل قوله تعالى في أهل الجنة: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ {الأعراف:٤٣}، يشير إلى أن المؤمنين في الدنيا لا تخلو قلوب بعضهم من غل تجاه بعضهم في الدنيا، فينزعه الله عنهم إذا دخلوا الجنة.

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: وأذهبنا من صدور هؤلاء الذين وَصَف صفتهم، وأخبر أنهم أصحاب الجنة، ما فيها من حقد وغِمْرٍ وعَداوة كان من بعضهم في الدنيا على بعض، فجعلهم في الجنة إذا أدخلهموها على سُرُر متقابلين، لا يحسد بعضهم بعضًا على شيء خصَّ الله به بعضهم وفضّله من كرامته عليه، تجري من تحتهم أنهار الجنة. وعليه فان رفع الغل من داخل صدور الذين يدخلون الجنة وهم الخلص يكون بمشيئة الرحمن وحده، اما تغير الذات ورفع الحقد والغل وتحويل الحياة بعد العدوة الى حياة طبيعية لا يمكن ان تتم لان الله قال: لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (١١)/ الرعد

وهذا دليل على ان الله لا يغير، بمعنى ان التغير والتطبيع وقبول الاخر وكأنه شيء طبيعي لا يكون صادقا، لان النفس امارة بالسوء(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥٣) يوسف، وهذا ما يعطي الدلالة ذاتها في المعجمية والسياقية لمفردة الطبع وهي الختم والاغلاق والدنس.

ورود اللفظتين في القرآن الكريم:

وردت كل من لفظتي (الصلح) و(الإصلاح) في القرآن الكريم مرة واحدة فقط، وقد ورد في القرآن الكريم الجذر (ص.ل.ح). أفعال ومصادر وصفات (١٨٠) مئة وثمانين مرة، وصيغ مختلفة بلغ عددها (٣٠) ثلاثون. (عبد الباقي، ١٩٩٨، الصفحات ٤١٠-٤١٢)

اولا: الافعال:

ت	صيغة الفعل	عدد مرات، ومعناها	النص القرآني
١.	صيغة الفعل المجرد "صلح"	(٢) مرتين بمعنى : (حس نمله وخلقه)	قال تعالى : جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ[الرعد : ٢٣] قال تعالى : ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَنْ طَلَحَ مِـ آبائهم [غافر : ٨].
٢-	صيغة الفعل "أصلح: الفعل المزيد بالهمزة (أصْلَح) ورد مفردًا)	(٧) سبع مرات واحدة منها بمعنى أزال الشقاق بين الناس، وستا منها بمعنى : أحسن إلى غيره، وأحسن عمله	قال تعالى : وفَمَن خَافَ مِن مُوصٍ جنفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فلا إثم عليه ﴾ [البقرة : ١٨٢]. وقال سبحانه: فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَغْلَمَ فَإِن الله يتوب عَلَيْهِ) [المائدة : ٣٩) قال تعالى : (فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَمَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يحزنون) [الأنعام : ٤٨] قال تعالى: ولم تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَمَ فَانهُ غَفُورٌ رَحِيم[الأنعام : ٥٤] قال عز وجل: فَمَن أنثَى وَأَصْلَمَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يحزلون [الأعراف :٣٥ قال سبحانه: فَمَنْ عَنَا وَأَصْلَمَ فَاجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ [الشورى: ١٥ قال تعالى : كَفَرَ عَنْهُمْ سَناتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد : (٢)
٣-	صفة الفعل "أصلحا " :الفعل المزيد بالهمزة ورد (أصلحا)	(١) مرة واحدة بمعنى احسنا.	قال سبحانه فإن تابا وأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمام (النساء:[١٦
٤-	صيغة الفعل اصلحنا الفعل المزيد بالهمزة جمعًا مضافًا إلى ضمير المتكلمين "نا	(أصلحنا) ورد مرة واحدة بمعنى احسنا حلقتها وخلقها ودينها	قال تعالى ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبَا لَهُ يَحْيَى وَأَطْلَغْنَا لَهُ زوجه) [الأنبياء : ٩٠].
٥-	صيغة الفعل أصْلَحوا : الفعل المزيد بالهمزة جمعا مضافا لواو الجماعة (أصلحوا)	ورد (٥) خمس مرات كلها بمعنى أحسنوا	قال تعالى : وإلا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وينوا) [البقرة ١٦- وقال سبحانه : والا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا) [آل عمران : ٨٩]. وقال عز وجل : إلا الذينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْصَمُوا بِاللَّهِ [النساء : ١٤٦]. قال تعالى : وثم تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل : ١١٩]قال سبحانه : وإلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٥].
٦-	صيغة الفعل "يصلح":الفعل المضارع مفردًا (يُصلح)	(٣) ثلاث مرات بمعنى يحسن	قال تعالى : طوق الله لا يُعلِمُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) [يونس :٨١ قال سبحانه : (يُصْلِمْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (الأحزاب : ٧١). قال عز وجل : سَهْدِيهِمْ وَيَظْلِمْ بَالَهُم) (محمد : ٥)
٧-	صيغة الفعل يصلحا:الفعل المضارع (يُصْلِحا)	(١) مرة واحدة بمعنى يزيل النفار بينهما	قال تعالى : فلا جناح عليهما أَن يُصْلِحا ينهما"النساء١٢٨
٨-	صيغة الفعل تصلحوا " : الفعل المضارع جمعاً مضادة لواو الجماعة محذف النون (تصلحوا)	(٢) مرتين بمعنى تزيلوا الشقاق بين الناس	قال عز وجل أن تبروا وَتَقُوا وَتَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ)[البقرة : ٢٢٤). قال سبحانه: ﴿وَإِن تَصْلِحُوا وَتَقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًارحيما) [النساء : ١٢٩].

٩-	صيغة الفعل "تصلحون " :الفعل المضارع جمعا مضافًا لواو الجماعة بثبوت النون (يصلحون)	(٢) مرتين منقبا بمعنى لا يحسنون ويفسدون	قال تعالى : الذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرض وَلَا يُصْلِحُونَ)[الشعراء : ١٥٢] قال سبحانه: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأرض ولا يُفْلِحُونَ) [النمل : ٤٨)
١٠-	صيغة الفعل اصلح: الفعل الأمر ورد مفردًا (أصلح)	(٢) مرتين معنى احسن	قال تعالى : واخلفني في ترمي واعلم ولا تبع سيل المفسدين) [الأعراف : ١٤٢]. وقال سبحانه: (وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّ من المسلمين) (الأحقاف : ١٥].
١١-	صيغة الفعل أصلحوا الفعل الأمر ورد جمعا (أَصْلِحُوا)	(٤) أربع مرات كلها بمعنى أزيلوا الشقاق بين المتخاصمين	قال تعالى : (فَتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال ١. قال سبحانه، وان طائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الطوا فَأَصْلِحُوا بينهما) [الحجرات : ٩]. قال عز وجل : ﴿فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وأقطواكم [الحجرات : ٩. قال تعال وانمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَن أَخَوَيْكُمْ)[الحجرات : ١٠].

ثانيا : المصادر :

ت	صيغة الفعل	عدد مرات، ومعناها	النص القرآني
١.	صيغة "الصلح" القفلة (الصلح) اسم من الفعل المجرد	(١) مرة واحدة فقط بمعنى: إزالة النفار بين الناس	قال تعالى : (والعلمُ يركم [النساء : ١٢٨].
٢.	صيغة صلحا المصدر من الفعل المجرد ورد نكرة (صلحا)	(١) مرة واحدة بمعنى إزالة الخلاف وإنهاء الخصومة	قال تعالى : ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا ظُلْمًا[النساء : ١٢٨].
٣.	صيغة "الاصلاح" : لفظة (الإصلاح) مصدرا للفعل المزيد بالهمزة معرفا بال	(١) مرة واحدة فقط بمعنى إزالة الفساد وإحلال الصلاح والإحسان في الأعمال	قال تعالى : وإن أريد إلا الإعلام ما استطعت ﴾ [هود : ٨٨
٤.	صيغة "إصلاح": المصدر من الفعل المزيد بالهمزة ورد نكرة مرفوعة ومجرورة (إصلاح)	(٢) مرتان بمعنى إحسان وبمعنى إزالة النفار بين الناس	قال تعالى : (ويسألونك عن الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاح لَهُمْ خَيْرٌ .[البقرة : ٢٢٠]، وقال سبحانه : (إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس)) [النساء : ١١٤].
٥.	صيغة اصلاحا المصدر من الفعل المزيد بالهمزة ورد نكرة منصوبة (إصلاحا)	(٢) مرتين معنى توفيقاً وإزالة خلاف	قال تعال وبُعُولَهُنَّ أَحَقُّ بِرَبِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إعلانا) [البقرة : ٢٢٨] وقال سبحانه: وإن يُرِينَا إِصْلَاهَا يُوفق الله بينهما) [النساء:٣٥
٦.	صيغة اصلاحها: المصدر من الفعل المزيد نكرة مضافة لهاء الغيبية المفردة (إصلاحها)	(٣)مرتين بمعنى ازالة الفساد عنها	قال عز وجل : ولا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا (الأعراف : ٥٦). وقال سبحانه: ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خير لكم [الأعراف : ٢٨٥

ثالثا : الصفات ومنها أسماء الفواعل والصفة المشبهة :

ت	صيغة الفعل	عدد مرات، ومعناها	النص القرآني
	صيغة لفظ " الصالح: الوصف ورد مفرداً معرفاً	١ مرة واحدة (الصالح) (بمعنى الحسن)	قالَ تَعَالَى – اليه يصعد الكلم الحبيب وَالْعَمَلُ الصالح يرفعه)[فاطر: ١٠]
	صيغة لفظ صالح" الوصف مفرداً ورد نكرة مرفوعة أو مجرورة (صالح)	(٣) ثلاث مرات بمعنى الحسن والخير	قال تعالى : ﴿وَلا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إلا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَل عالم [التوبة : ١٢٠]. وقال سبحانه : قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالح ٣- (٤٣) (هود : ٤٦] وقال عز وجل : (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) [التحريم : ٤)
	صيغة لفظ "صالحا": الوصف مفرداً ورد نكرة منصوبة (صَالِحًا)	(٣١) إحدى وثلاثين مرة بمعنى حسنا وصفا للعمل ثمان وعشرين مرة، ووصفا للحمل مرتين بمعنى ولدا تام الحلقة سليما، ووصفا للأب أنه ذو عمل حسن ودين صالح مرة واحدة	على قال تعالى : ﴿دَعوا الله ربهُمَا لَين آنيتا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ من الشاكرين [الأعراف : ١٨٩].وقال سبحانه : (فَلَمَّا آتَاهُما صَالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتاهما) [الأعراف : ١٩٠]. وقال عز من قائل : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صالحًا) [الكهف : ٨٢]. ٢١:٤- (٧٤:٤٧) قال تعالى : مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ [البقرة : ٦٢]. واللفظ ورد في : والمائدة : ٦٩]، [التوبة : ١٠٢]، [النحل : ٩٧] ١١٠،٨٨]، [مريم : ٦٠)، طه : ٨٢]، [المؤمنون : ٥١،١٠٠]،[تكهف : الفرقان : ٧١،٧٠]، [النمل : ١٩]، [القصص : ٨٠٠٦٧]، فروم : ٤٤]،[السجدة : ١٢]، [الأحزاب: ٣١]، [سبا : ١١،٣٧]، [فاطر : ٣٧] – [غافر : ٤٠]، [فصلت : ٣٣،٤٦]، [الجاثية : ١٥]، [الأحقاف : ١٥]، [التغابن : ١] الطلاق : ١١][٢].
	صيغة لفظ " صالحين"	مثنى (صالحين) (١) مرة واحدة بمعنى تثنية صالح وهو المستقيم المؤدي لواجباته (٣٢) صيغة لفظ الصَّالِحون" :ورد الوصف الجماعة الذكور مرفوعا (الصالحون) (٣) ثلاث مرات تعنى المستقيمين المؤدين لـ(٢٣) ثلاث وعشرين مرة بمعنى المحسنين[٣] واجبات، المحسنين،	قال تعالى : وكانتا تحت عدينِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحيْنِ فَخَانَتَاهُمَا [التحريم : ١٠]. قال تعالى : (منهم الصَّالِحُونَ وَمِنْهُم دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف.[١٦٨وقال سبحانه : أن الأرض يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ) [الأنبياء : ١٠٥].قال عز وجل : وأَنَا مَا الصَّالِحُونَ وَمَا دُونَ ذَلِكَ كُناطرائق قددا)[الجن : ١١].
	صيغة لفظ "الصالحين": وورد الوصف الجماعة		قال تعالى : وانه في الآخرة لمن الصالحين) (البقرة : ١٣٠ .قال سبحانه : : وَسَيْدًا وَحَصُورًا وَنَبيا مِنْ الصَّالِحِينَ) [آل عمران : ٣٩.- (١٠١٨١) واللفظ ورد كذلك في) : [آل عمران : ٤٦، ١١٤] [النساء : ٦٩]، والمائدة : ٨٤]، [الأنعام : ٨٥]، [الأعراف : ١٩٦]، [التوبة : ٧٥]، [يوسف :

٢ المعجم المفهرس الألفاظ القرآن الكريم ص ٤١٠-٤١١ (صلح)، الاشتقاق بالقسط (صالح)

٣ ينظر المعجم المفهرس لألعاب القرآن من ٤١١، الاشتقاق بلفظ "الصالحين".

	الذكور مجروراً أو منصوبا معرفا (الصالحين		١٠١]، [النحل : ١٢٢]، [الأنبياء : ٧٥،٨٦]، [النور : ٣٢) ١٠ (الشعراء : ٨٣)، (النمل : ١٩]، [القصص : ٢٧]، [العنكبوت (٢٧٩]، الصافات : ١٠٠،١١٢]، [المنافقون : ١٠]، [القلم : ٥٠].
	صيغة لفظ " صالحين": ورد الوصف الجماعة الذكورة نكرة (صَالِحين)	(٣) ثلاث مرات بمعنى محسنين	قال تعالى : (يَحْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صالحين) [يوسف: ٩]. وقال سبحانه : (إن تَكُولُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا) [الإسراء : ٢٥]. وقال عز وجل: (روميًا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْلُوبَ نَافِلة وكلا ملا سالمين) (الأنبياء : (٧٢)
	صيغة لفظ الصالحات ورد الوصف بجماعة الآنات (الصالحات)	(٦٢)اثنتين وستين مرة، (٥٩) مرة وصفا للأعمال الحسنة، ومرتين ومنا للباقيات)، ومرة واحدة وصفا الجماعة الآنات المؤثنات تأنيثا حقيقيا ومن المؤمنات الصالحات (٣)	قال تعال : فالصالحات فاناتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَبِ بِمَاحفظ الله) (النساء : (٣٤). ٢-١٠٦) وقال سبحانه : والالياتُ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ لَوَابًا وخير افلا) (الكهف : ٤٦) ٣- (١٠٧) وقال عز وجل : والانياتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ فَوَابًا وخير مردا) (مريم : ٧٦).-(١٠٨/١٦٦) قال تعالى: وَبَرُ اللَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحات أن لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ (البقرة : (٢٥). والنفط ورد في) : (البقرة : ٢٧٧،٨٢)، (آل عمران : ٥٧)، النساء: ١٢٢٧،١٢٤،١٧٣)، (المائدة: ٩٣٩) موضعين)، (الأعراف : ٤٢)، (يونس٩٠٤)، مود: ٢٣،١١)، (الرعد: (٢٩)، (إبراهيم: ٢٣)، (الإسراء : ٩). الكهف : ١٠٧،٣٠٠٢)، (مريم : ٩٦٠٧٦)، طه : ١١٢،٧٥]، [الأنبياء : (١٤)، (الحج: ٥٦٠٥٠٢٣٠١٤)، (النور: ٥٥)، (الشعراء: ٢٢٧) العكوت : ٥٨،٩،٧)، (الروم : ٤٥٠١٥)، [لقمان: ٨]، (السجدة : ١٩)، سيا : ٤]، [فاطر: ٧، ص : ٢٨،٢٤]، [غافر : ٥٨]، [فصلت : ٨]، الشورى : ٢٢ ٢٣ ٢٦]، [الجاثية : ٣٠،٢١]، [محمد : ١٢٢]، [الفتح: ٢٩، [الطلاق : ١١]، [الانشقاق : ٢٥]، [البروج : ١١]، [التين : ٦]، البيئة : ٧]، [العصر: ٣].
	صيغة لفظ "المصلح" : اسم الفاعل (المصلح) مفردًا	مرة واحدة بمعنى المحسن	قال تعالى : ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنْ الْمُظْلِم [البقرة : - (١٦٧)
	صيغة لفظ "المصلحين": وورد اسم الفاعل "المصلحين" جمعا معرفاً	(٢) مرتين بمعنى المحسنين	قال تعالى : إنا لا نضيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) [الأعراف : [١٨. وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ) [القصص : ١٩].
	صيغة لفظ "مصْلِحُونَ " :وورد اسم الفاعل "مُصْلِحُونَ" جمعا نكرة	(٢) مرتين بمعنى محسنون غير مفسدون	قال عز وجل : قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) [البقرة : (١١) وقال عز من قائل : ومَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَاهْلُها مُصْلِحُونَ ﴾ [هود : ١١٧].
	صيغة لفظ "صالح" : الاسم العلم للرسول صالح عليه السلام) بالرفع (صالح)	(٤) أربع مرات	قال تعالى : (وَقَالُوا يَا عَالِمُ ابْتَنَا بِمَا تَعِدْنَا إِنْ كُنتَ مِن الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف : ٧٧]. ٢- (١٧٣) وقال سبحانه : (قَالُوا يَا صَالِمُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوا قَبْلَ هَذَا ﴾ [هود : ٦٢].وقال عز وجل : أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أو قَومَ صَالِحي ﴾ [هود : ٨٩]. ٤ - (١٧٥) وقال تعالى : وإِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِمٌ أَلَا تَتَّقُونَ[الشعراء : ١٤٢].
	صيغة لفظ " صالحًا الاسم العلم منصوبا (صَالِحًا)	(٥) خمس مرات	قال سبحانه: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا الأعراف : ٧٣] وقال تعالى : تَعْلَمُونَ أَنْ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [الأعراف الله ﴾ [.الاعراف ٧٥

			وقال عز وجل : ﴿وَإِلَى ثَمُودُ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا الله) [هود : ٦١]. -(١٧٩) وقال سبحانه: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوامعهم [هود : ٦٦].وقال عز من قائل : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودُ أَخَاهُمْ صَالِحًا أن اعبدوا الله) [النمل : ٤٥].

الالفاظ المقاربة والالفاظ المقابلة

أولا: بالنسبة للفظ (االصلح) :

لفظ (الصلح)	لم يرد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة فقط وكذلك لفظ (الإصلاح)(الصلح بمعنى إزالة الخصومة بين الناس، ولو جاء لفظ (الإصلاح) دالا على هذا المعنى، فلابد أن يقيد بكلمة (بين)، مثل قوله تعالى وَتَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ) [البقرة : ٢٢٤]، وقوله سبحانه : : أن إسلام بين الناس [النساء : ١١٤].
(أَصْلِحُوا)	(٤) أربع مرات فقط،كلها أمر من الله تعالى بالدعوة إلى الإصلاح ؛ لإزالة الخصومة وإنهاء الخلاف وإحلال المودة والسلام، في قوله سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ [الأنفال : ١]. وقوله تعالى : ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا[الحجرات : ٩].وقوله عز وجل : ﴿فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا[الحجرات : ٩]. وقوله سبحانه : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات : ١٠].
صيغة الطلب (أصلح)	مرتين فقط. لسان نبيين كريمين مرة في طلب موسى عليه السلام، قال تعالى : اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ. وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤٢]، ومرة حين دعا سليمان عليه السلام وطلب إصلاح الذرية، قال تعالى : (وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف : ١٥]. – من أظهر الأدلة أمرًا بالإصلاح، وتنويها بشأنه وذكرًا لموجباته، وتأكيدا على وجوبه والحض عليه قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا أما فقد جاءت اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات : ١٠].
(الإصلاح)	ست مواضع فقط في حق الله تعالى وتدل على أن إصلاح الله تعالى للأنسان يكون فيما يأتي : أ . إما يخلقه إياه صالحاً، كما قال تعالى : (وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي...[الأحقاف : ١٥]. ب . أو بإزالة مافيه من فساد بعد وجوده. قال سبحانه : : ﴿وَأَطْلَعْنَا لَهُ زَوْجَهُ) [الأنبياء : ٩٠]، وقوله تعالى : إن الله لَا يُظْلِمُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ [يونس : ٨١]، وقوله : يُعْلِمُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [الأح+زاب : ٧١). ج – الحكم له بالصلاح). قال تعالى : سَيَهْدِيهِمْ وَيُعْلِمُ بَالَهُمْ[محمد: ٥] (الأصفهاني، ١٩٩٨، صفحة ٤٩٠)

الخاتمة:

هكذا ينتهي ما قدر الله لنا في هذا البحث الذي حاول أن يحدد العلاقة بين الخصوصية في الصيغة القرآنية ومعناها والسياق القرآني، ولاسيما في الصيغ القرآنية ومنحاها (الصلح والطبع) وكيفية التحام السياق القرآني مع هاتين الصيغتين سواء من ناحية البناء، أو المعنى، أو الموسيقى. على الرغم من أن صيغة، أو لفظة صلح اقترنت بالفساد. لكننا حاولنا ربطها بالطبع. إذ لم نجد مثل هذا الترابط في المعنى بين هذه الصيغ المشتقة منها إلا في القرآن الكريم. لاسيما أن الصلح يتطلب التطبيع في العلاقات الانسانية والحوار.

وكما قال ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز الجزء الاول صفحة ٧٢،" فكتاب الله لو نزعت منه لفظة ،ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد" وعليه فإننا وقفنا فيه وقفة مطولة مفصلة مع الصلح ومنحاه الدلالي وبعد ذلك تناولنا أو انتقلنا ألى الطبع وماورد من صيغ في القرآن الكريم. إذ عرضنا أدلة تدل على أن القرآن الكريم استعمل هذه الصيغ التي تشترك مع الصيغ الأخرى في المعنى العام ثم تستقل بظلاها مع سياقها. نرجو من الله أن يتقبل هذا البحث بقبول حسن، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم.

المراجع

قطب إبراهيم سيد. (١٩٩٨). *في ظلال القرآن* (المجلد ١٥). بيروت: دار الشروق.

ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد. (١٩٦٨). *المغني لابن قدامة* (المجلد ١). مكتبة القاهرة.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. (١٩٩٤). *لسان العرب* (المجلد ٣). بيروت: دار صادر.

عبدالسلام، إبراهيم عطية. (٢٠١٧). *المجتمع المدني والإصلاح السياسي في ماليزيا في الفترة (٢٠١٥:٢٠٠٣)، رسالة ماجستير.* جامعة القاهرة/ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل . (١٩٩٦). *المخصص.* بيروت: دار إحياء التراث العربي .

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر . (١٩٩٩). *تفسير ابن كثير.* بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (المجلد ١). القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر. (١٩٩٨). *اللباب في علوم الكتاب* (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن بن أحمد. (١٩٨٨). *العين.* شركة الأعلمي للمطبوعات.

أبن ماجة، أبو عبد الله محمد . (٢٠٠٢). *سنن أبن ماجة.* دار إحياء الكتب العربية.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (٢٠٠٠). *تفسير الرازي .* بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل. (٢٠٠٢). *صحيح البخاري* (المجلد ١). بيروت: دار طوق النجاة.

الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب. (١٩٩٨). *معجم مفردات ألفاظ القرآن* (المجلد ٣). بيروت: دار الكتب العلمية.

حنبل، أحمد ابن. (٢٠٠١). *مسند أحمد.* مؤسسة الرسالة.

الكافي، إسراء عمران أحمد عبد. (٢٠١١). *دور القيادة في الإصلاح السياسي في العلاقة ما بين الفكر والممارسة مع التطبيق على نموذج عمر بن عبدالعزيز، رسالة ماجستير.* جامعة القاهرة /كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

الموسوعة الحرة ويكيبيديا تطبيع العلاقات. (بلا تاريخ).

الرازم، عبد القادر. (١٩٩٥). *مختار الصحاح.* بيروت: مكتبة لبنان.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد. (١٩٨٥). *مغني اللبيب عن كتب.* دمشق: دار الفكر .

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف. (١٩٨٣). *التعريفات* (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

الحسيني، فهد سعد. (٢٠١٦). *الإصلاح السياسي والشرعية في المملكة العربية السعودية ٢٠٠٦-٢٠١٣، ، رسالة ماجستير .* جامعة القاهرة/ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، .

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (١٩٨٤). *التحرير والتنوير.* تونس: الدار التونسية للنشر .

القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٤). *الجامع لأحكام القرآن .* القاهرة: دار الكتب المصرية.

الباقي، محمد فؤاد عبد. (١٩٩٨). *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.* دار الكتب المصرية.